جامعة واسط
مجلـــة كليـــة التربيـــة

العـــــدد الثاني والأربعون
الجزء الأول / شباط / ٢٠٢١

مساهمة المرأة المسلمة في ازدهار الاقتصاد الاسلامي

أ.م.د. حامد عبد الصاحب خليف العقابي
وزارة التربية المديرية العامة بغداد الرصافة الثالثة
hamedsaheb140@gmail.com

المستخلص

اصبحت المرأة في صلب التشريعات والآداب الاسلامية، مكانة محورية بارزة، انعكست تأثيراته في مختلف الإسهامات التي شاركت فيها المرأة المسلمة وعلى مختلف الأصعدة الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ولم تكن المرأة العربية غائبة عن المساهمة في مجمل الفعاليات التجارية والزراعية لهذا العصر وكان لها حضور متميز وفاعلية ولها مشاركتها في مجال الصنائع والحرف والذي شهد هو الاخر تطورا هاما وذلك لتحسن الحالة المعاشية للسكان بسبب مردودات حروب التحرير والفتح العربية الإسلامية في هذا العصر وكان النساء الحرفيات قد برعن في كثير من الحرف

الكلمات المفتاحية (النساء– العبيد– الاسلام – العربية)

The contribution of Muslim women to the prosperity of the Islamic economy

A. M. Dr.Hamed Abdul-Sahib Khalif Al-Oqabi
Ministry of Education.General Directorate, Baghdad.Rusafa third

Abstract

Women have become at the center of Islamic legislation and morals, a prominent pivotal position, the effects of which were reflected in the various contributions that Muslim women participated in and on various religious, social, political and economic levels. Her participation in the field of crafts and crafts, which also witnessed an important development in order to improve the living conditions of the population due to the returns of the Arab and Islamic wars of liberation and conquest in this era, and the women craftsmen excelled in many trades.

المقدمة

المرأة ركن أساسي من أركان المجتمع المسلم في المجال العام والخاص في حاضره ومستقبله، وهي أداة رئيسيه لإعادة إنتاج القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع وللأمة بأسرها، سواء من خلال دورها كأم أو من خلال أدوارها العامة ومشاركتها في المجتمع.

اصبحت المرأة في صلب التشريعات والآداب الاسلامية، مكانة محورية مكنتّها من القيام بدور بارز، انعكست تأثيراته في مختلف الإسهامات التي شاركت فيها المرأة المسلمة وعلى مختلف الأصعدة الدينية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

إذن المرأة طاقة بشرية وإنسانية مطلوب أن توجه لخير البشر ولإعمار الأرض بالبشر، وإن لم تقم بدورها هذا، وإن لم نمكنها لكى تقوم بدورها هذا فإننا نكون قد قصرنا تقصيرا شديدا في القيام بمهامنا في إعمار الأرض وفى تنمية البشر على النحو الذى نريد، وقد كان للمرأة المسلمة نصيب وافر في مجال الصنائع والحرف

وتم تقسيم البحث الى فقرات تناولت فيها مساهمة المرأة في التجارة مساهمة المرأة في الزراعة ومساهمة المرأة في الرعي والبداوة وما خيرا مساهمة المرأة في الصنائع والحرف بعد ذلك الخاتمة وقائمة المصادر.

مساهمة المرأة في التجارة

لم تكن المرأة العربية غائبة عن المساهمة في مجمل الفعاليات التجارية وكان لها حضور متميز وفاعلية فقد كانت ام المؤمنين خديجة (رضي الله عنها) امرأة تاجرة ذات شرف ومال كثير وتجارة تستأجر الرجال في مالها تضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه وهي التي كانت قد عرضت على الرسول (صل الله عليه واله وسلم) ان يخرج بأموالها الى الشام كي يتجر لها فيه مع غلامها ميسرة ((الطبري،١٩٦٢،ج٢،ص١٩٧ –١٩٨).

وكانت المشاركة الكبيرة في هذا المضمار فالقافلة التي خرج المسلمون لاعتراضها وكانت سببا لحدوث معركة بدر الكبرى سنة ٢ هـ لم يكن قريشي ولا قريشية له نش فصاعدا الا وقد بعث به في تلك القافلة (الواقدي،١٩٦٥،ج١،ص٢٥٠) .

بعض النساء يعملن في خدمة القوافل التجارية من خلال تقديم المساعدة في نقل وتحويل البضائع من الجمال وتقديم الماء والعلف للحيوانات في الخان وبيع الطعام لهم ففي احداث معركة بدر الكبرى سنة ٢ هـ يروي لنا المؤرخون قصة جاريتين كان لاحداهما دين على الاخرى والمديونة تقول للدائنة : (انما تأتي العير غدا او بعد غد فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك) (ابن هشام،١٩٦٣،ج٢،ص٢٦٩) .

وقد جاءت امرأة تاجرة النبي (صل الله عليه واله وسلم) تستفسر منه عن مشروعية الطريقة التي كانت تبيع وتشتري بها ويبدو انه كان فيها شيء من التلاعب بان تبخس البائع قيمة بضاعته اذا ارادت الشراء منه ليبيعها بسعر اقل لذلك نجد النبي (صل الله عليه واله وسلم) ينهاها عن ذلك ويأمرها ان تعطي للبضاعة التي تريد شراءها سعرها الحقيقي (ابن الاثير،د- ت،ج٧،ص٢٤٥) .

كما كان لبعض النساء مكاتبون يعملون في مختلف المجالات الاقتصادية ومن ضمنها التجارة وكان من ضمن هؤلاء النسوة ام المؤمنين ام سلمة (رضي الله عنها) هند بنت ابي امية بن المغيرة المخزومية (رضي الله عنها) كانت تحت ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال المخزومي (رضي الله عنه) هاجرت معه الى الحبشة في المرتين التي هاجر بها المسلمون فولدت له زينب وسلمة وعمر ودرة وتوفي ابو سلمة سنة ٤ هـ من جرح كان قد اصابه في معركة احد فخلف عليها رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) وبقيت بعده (صل الله عليه واله وسلم) الى ان توفيت سنة ٥٩ او ٦٠ هـ (ابن سعد،١٩٦٠،ج٨، ص٨٦) والتي كانت تقاطع مكاتبيها بالذهب والفضة مما يدل على ان إسهام المرأة في النشاط التجاري قد يكون كبيرا ولكن لا يشترط فيه ان تباشر امور البيع والشراء بنفسها وانما عن طريق عبيدها (مالك،٦٨١،١٩٧٩) .

وكان الكثير من المسلمات بارعات يعملن في اعمال شتى ويقمن ببيع نتاجهن بأنفسهن فكانت ريطة بنت عبد الله الثقفية (رضي الله عنها) زوجة عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) قد اتت الى الرسول (صل الله عليه واله وسلم) وقالت له : (اني امرأة ذات صنعة ابيع منها وليس لي ولا لولدي ولا لزوجي نفقة غيرها وقد شغلوني عن الصدقة فما استطيع ان اتصدق بشيء فهل لي في ذلك اجر فيما انفقت عليهم فقال لها رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) : انفقي عليهم فان لك في ذلك اجر ما انفقت عليهم) (الطبراني،١٩٩٠،ج٢٤،ص٢٠٩) .

كما كان للنساء البدويات دور فعال في رفد الحركة التجارية في عصر الرسالة حيث كان البعض منهن يحضرون الاسواق للإتجار فيها فأُم معبد الخزاعية (رضي الله عنها) كانت تجلب الفائض عن حاجتها من غنمها الى سوق المدينة لتبيعها (ابن كثير،د- ت ،ج١،ص٣٨٢).

فيما نجد اخريات يقمن بجمع البعر وبيعه (ابن سيد الناس،١٣٥٩،ج٢،ص٣١٠) والذي كان يستخدم كحطب (الثعالبي،١٩٦٥،ص٣٥٦) او جمع بعض ما ينبت في البادية من نبات طبيعي والقدوم به الى المدينة لبيعه والذي كان يستخدم لعلاج بعض الامراض (ابن الاثير،١٩٦٣،ج٤،ص٩٨)

ويورد لنا الهيثمي نصا مهما يشير الى اشتراك المرأة بالإتجار بالمحاصيل الزراعية فهذه امرأة جاءت تشتكي الى النبي (صل الله عليه واله وسلم) انها قامت مع ابنها بشراء تمر من رجل لتبيعه

فوجدت فيه نقصا في الكمية المتفق عليها وانها طلبت منه نتيجة لذلك ان يضع عنها شيئا من سعر الشراء فرفض فاستدعاه الرسول (صل الله عليه واله وسلم) وطلب منه ان يضع لها ففعل (الهيثمي،١٣٥٣،ج٤،ص١٢٤) .

مساهمة المرأة في الزراعة:

ان مما يجدر ذكره في هذا المجال على اقتصاد المدينة المنورة الطابع الزراعي ففي هذا المجال فهي كالرجل رهن بالبيئة التي تعيش فيها ومثلما برعت النساء القريشيات في مجال التجارة لان مجتمعهن المكي كان مجتمعا يغلب عليه الطابع التجاري ، فالحال نفسها تنطبق على نساء المدينة المنورة واللواتي برزن في مجال الزراعة لان مجتمعهن كان مجتمعا زراعيا بالدرجة لذا نجد الكثير من نساء المدينة اللواتي كن يمتلكن الاراضي الزراعية وقد تعددت الطرق التي استثمرت فيها المرأة تلك الاراضي ، فالبعض منهن كن يباشرن العمل فيها بأنفسهن فهذه ام مبشر الانصارية (رضي الله عنها) زوجة زيد بن ثابت (رضي الله عنه) مر بها الرسول (صل الله عليه واله وسلم) وهي تعمل في نخل لها فشجعها على عملها ذلك بقوله(صل الله عليه واله وسلم): (ما من مسلم يغرس غرسا فيأكل منه انسان ولا دابة ولا طير الا كان له صدقة) (ابن حجر،١٩٩٥،ج٤،ص٤٩٥).

وقد اشارت بعض الروايات ان امرأة تخرج الى نخلها لقطف ثمارها فنهاها رجل عن الخروج لأنها كانت مطلقة وعدتها لم تنته بعد فجاءت رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) تستفسر منه عن صحة ما قال ذلك الرجل وكان جواب الرسول (صل الله عليه واله وسلم) ان تخرج الى نخلها وتقطف ثمارها فأنها عسى ان تتصدق او تفعل معروفا بعملها ذلك (مسلم،د – ت ،ج٢،ص٢٠٠) .

ان المصادر التاريخية تذكر ان اسماء بنت ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) كانت تعمل في ارض زوجها الزبير بن العوام (رضي الله عنه) (البخاري، ١٩٨٦،ج٣،ص٢٦٤) فيما نجد نساء اخريات يستخدمن الرجال كأجراء للعمل في اراضيهن فقد عمل علي بن ابي طالب (عليه السلام) في ارض لامرأة في عوالي المدينة العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها الى تهامة فهي العالية ، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة والعالية اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها الى تهامة فهي العالية ، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة (ياقوت الحموي،١٩٧٩،ج٤،ص٧١) مقابل ستة عشر تمرة (ابن الجوزي،د – ت ،ج١،ص١٤٣).

واستثمر بعضهن العبيد للعمل في مزارعهن فقد كان سلمان الفارسي (رضي الله عنه) مكاتبا لامرأة يعمل في ارضها مقابل الحصول على حريته (ابن شبه،١٩٧٩،ج١،ص١٧٤) .

وهكذا نلاحظ ان المرأة الانصارية اسهامات مشرفه في معالجة الضائقة الاقتصادية التي كان يعيشها المهاجرون اول قدومهم المدينة وذلك بإعطائها النخلات من ارضها لا خواتها المهاجرات يعملن فيها ويستفدن من عائداتها لفك ازمتهن تلك وقد استمرت تلك الاراضي في ايدي المهاجرات لحين فتح خيبر سنة ٧ هـ وبدأت احوال المهاجرين والمهاجرات بالتحسن حينها بدأت عملية ارجاع تلك العطايا والمنائح لا صحابها وصاحباتها من الانصار وكان من ضمن المعطيات الانصاريات الصحابية الجليلة ام سليم (رضي الله عنها) هي **بنت ملحان بن خالد بن زيد التجارية الانصارية (رضي الله عنها) وهي الغميصاء ويقال الرميصاء ويقال اسمها سهلة ويقال رميلة ويقال بل اسمها رنيفة ويقال رميثة ، تزوجها مالك بن النضر النجاري فولدت له انس بن مالك خادم الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) ثم خلف عليها ابو طلحة زيد بن سهل النجاري الانصاري فولدت له ابا عميرة وعبد الله اسلمت وبايعت النبي (صلى الله عليه واله وسلم) شهدت احد وحنين وكانت من افاضل النساء** (الذهبي، د – ت ، ج٢،ص٣٠٤–٣١١) والتي كانت قد اعطت نخلا من ارضها للرسول (صل الله عليه واله وسلم) والذي كان (صل الله عليه واله وسلم) قد اعطاه بدوره لام ايمن (رضي الله عنها) **الحبشية اسمها بركة مولاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وحاضنته ورثها من ابيه ثم اعتقها عندما تزوج خديجة (رضي الله عنها) اسلمت قديما اول الإسلام وهاجرت الى الحبشة والى المدينة وتزوجها زيد بن حارثة (رضي الله عنه) وكان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول ام ايمن امي بعد امي وكان يزورها في بيتها توفيت في خلافة عثمان بن عفان** (الذهبي ،د – ت ، ج٢،ص٣٠٤– ٣١١) لتعمل فيها وقام (صل الله عليه واله وسلم) بإرجاعه لام سليم بعد فتح خيبر بعد ان عوض أُم ايمن (رضي الله عنها) **الحبشية اسمها بركة مولاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وحاضنته ورثها من ابيه ثم اعتقها عندما تزوج خديجة (رضي الله عنها) اسلمت قديما اول الإسلام وهاجرت الى الحبشة والى المدينة وتزوجها زيد بن حارثة (رضي الله عنه) وكان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يقول ام ايمن امي بعد امي وكان يزورها في بيتها توفيت في خلافة عثمان بن عفان**(ابن حجر،١٩٩٥،ج٤،ص٤٣٢ – ٤٣٣) وقد كانت النساء في صدر الإسلام يقمن بالأعمال التجارية دون إنكار، وعلى رأسهن أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وذلك دليل على المشروعية، مع الالتزام بالضوابط التي شرعها الدين الحنيف.

ولدينا العديد من الاشارات التي تفيد قيام بعض الصحابة بإهداء اراضي زراعية لا مهاتهم بغرض استثمارها والانتفاع بها في حياتهن مما يؤكد قدرة النساء على ادارة مثل هكذا اراضٍ او قدرتهن على العمل بأنفسهن فيها (مسلم ، د– ت ،ج٥،ص١٦٢) وكان هذا الاستثمار للانتفاع الذاتي.

وكان من الطبيعي ان للإماء نشاط زراعي ملحوظ في مجتمع المدينة حيث زاولت الامة العمل في ارض سيدها فهذا رجل يستشير الرسول (صل الله عليه واله وسلم) في امر جارية له تخدمه وتسقي نخله وهو يريد ان يعزل عنها لئلا تحمل منه (الهيثمي،١٣٥٣،ج٤،ص٢٣٢) .

وكان النبي (صل الله عليه واله وسلم) يقطع النساء احيانا قطعا من نخل فقد اقطع ام بردة(رضى الله عنها) لقاء قيامها بإرضاع ابنه ابراهيم من مارية القبطية (رضي الله عنها)
(الغزالي، د – ت ،ج٢،ص٤٨–٤٩) .

وما تقدم يمكن القول ان للمرأة العربية المسلمة اسهمت اسهاما بينا في الجانب الزراعي من النشاط الاقتصادي في عصر الرسالة واثبتت انها قادرة فعلا على ان يكون لها دورها في الاقتصاد العربي الإسلامي في مجال العمل الزراعي .

مساهمة المرأة في الرعي والبداوة:–

تتفق المصادر التاريخية ان الإسلام دين يدعو للتحضر والمدنية وحملت الكثير من تعاليمه دعوة للتجمع والارتباط بالمدينة فقد نشا في بيئة مكة الحضرية واقام دولته في بيئة المدينة المنورة الحضرية وقد شن الإسلام حملة قوية ضد سلبيات) مشيرا الى ان السكنى في البادية قد تجعل أصحابها بحكم الانعزال عن أسباب التمدن اكثر استعدادا من غيرهم للوقوع في حبائل الكفر والنفاق قال تعالى :

﴿ الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (التوبة،الاية ،٩٧)لكن هذا لا ينفي ان يكون بين اولئك البدو مؤمنين مرتبطين بدولة الإسلام في المدينة المنورة قال تعالى:**﴿ وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ . . .﴾** (التوبة،الاية،٩٩)، وكان للمرأة العربية المسلمة اسهام بارز في رفد هذا الاقتصاد البدوي بشتى جوانبه فقد امتلكت المرأة الثروة الحيوانية التي من الممكن ان تكون ثانوية بالنسبة للحضريات فخديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) التاجرة القريشية الثرية كانت تمتلك قطيعا من الاغنام كانت قد اهدت اربعين منها لحليمة السعدية (رضي الله عنها) عندما قدمت الى رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) بعد زواجه بخديجة (رضي الله عنها) تشكو جدب بلادها وهلاك ماشيتها

(البلاذري،١٩٥٩،ج١،ص٩٥.)، وقامت المرأة في هذه المهمة لغرض المساهمة الاقتصاد الاسلامي وليس لغرض المتعة كما يذكر عند البعض.

ويذهب الجاحظ في رواية مفادها ان النبي (صل الله عليه واله وسلم) نفسه كان :(يرعى غنيمات خديجة (رضي الله عنها) (الجاحظ ، ١٩٨٩،ج٥،ص٣٥٢.)، وكان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) اجيرا لخالاته يرعى اغنامهن مقابل قبضات من التمر والزبيب (المحب الطبري، ١٩٥٣،ج٢،ص٦٦.).

هذا في مكة المكرمة اما في المدينة المنورة فنجد النساء ايضا يمتلكن ثروات حيوانية وفي مقدمتها الاغنام وقد استخدمت بعض النساء العبيد لرعي اغنامهن فهذه الربداء بنت عمرو بن عمارة البلوية (رضي الله عنها) كان لها عبد يتولى مهمة رعي اغنامها وكان له شاتان من تلك الاغنام (ابن عبد البر،١٣٢٨،ج٤،ص٣١٠) .

واشتركت المرأة بالقيام بعملية الرعي فام ايمن (رضي الله عنها) مولاة رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) كانت ترعى سبع عنزات للرسول (صل الله عليه واله وسلم) (البلاذري،١٩٥٩،ج١،ص٥١٣).

ويلاحظ في هذا المجال ان الاماء قامن بدور اساسي في هذا الجانب فقد كان لكعب بن مالك (رضي الله عنه) جارية تتولى مهمة رعي اغنامه (السيوطي،د- ت ،ج٢،ص٣٠٩).

وتذكر لنا المصادر التاريخية ان الرسول (صل الله عليه واله وسلم) قد مر بسلامة الضبطية (رضي الله عنها) وهي ترعى غنما لأهلها فسالها بم تشهدين قالت اشهد ان لا اله الا الله ثم اشهد ان محمدا رسول الله فتبسم (صل الله عليه واله وسلم) ضاح) (ابن الاثير، د - ت ،ج٧،ص١٤٥) ، وبهذا الصدد نجد من المناسب ان نشير الى تشجيع الرسول (صل الله عليه واله وسلم) النساء لاقتناء الاغنام وتربيتها بقوله (صل الله عليه واله وسلم) لام هانئ بنت ابي طالب (رضي الله عنها):(اتخذي غنما يا ام هانئ فأنها تغدو بخير وتروح بخير) (الهيثمي، ١٣٥٣،ج٤،ص٦٦).

كما كان الاحتطاب احدى المهمات الموكلة للإماء فكان لفاطمة بنت الرسول(صل الله عليه واله وسلم) جارية نوبية تدعى فضة كانت قد اوكلت اليها مهمة الاحتطاب (ابن حجر، ١٩٩٥،ج٤،ص٣٨٧)

وقامت بعض النسوة البدويات ببيع ما كان يفيض عن حاجتهن من ثروتهن الحيوانية فقد كانت ام معبد الخزاعية (رضي الله عنها) عندما تكثر اغنامها تأتي بالفائض منها الى سوق المدينة المنورة لتبيعها (ابن كثير،د - ت ، ج١،ص٣٨٢) ، كما قام البعض منهن بالاستفادة من بعر الحيوانات التي كن يقمن بجمعه وبيعه (ابن حجر،١٩٩٥،ج٤،ص٣٨٢)والذي كان يستخدم عادة كحطب

(الثعالبي،١٩٦٥،ص٣٥٦)،اما الاخريات فيبدو انهن كن يجمعن بعض ما تخرجه البادية من نبات طبيعي ويقمن ببيعه والذي كان يستخدم عادة كعلاج لبعض الامراض (ابن الاثير،١٩٦٣،ج٤،ص٩٨) ولدينا اشارة مهمة تذكر ان الرسول (صل الله عليه واله وسلم) قد اقطع امرأة بدوية تدعى ام سنبلة الاسلمية (رض) واديا وكانت تقدم بالهدية الى رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) فيقبلها منها ويقول : (هي اهل باديتنا ونحن اهل حاضرتها) (ابن الاثير،د- ت ،ج٧،ص٣٤٨).

ونستنتج مما اوردته المصادر التاريخية ان نستدل من اقطاع الرسول (صل الله عليه واله وسلم) لها ذلك الوادي انها كانت تمتلك ثروة حيوانية تستغلها فيه كذلك ان الرسول (صل الله عليه واله وسلم) نفى عنها سلبيات البداوة التي حاربها الإسلام على اعتبار انها متصلة بالحاضرة ومعترفة بحكم الإسلام ومركز دولته في المدينة المنورة .

وان امتلاك المرأة البدوية المسلمة للثروة الحيوانية سيجعلها بالتأكيد تقوم بإعطاء الزكاة عنها والزكاة كما هو معلوم احدى واردات الدولة العربية الإسلامية ولدينا بهذا الخصوص اشارة مهمة يوردها ابن عبد البر تثبت قدوم المرأة المسلمة من باديتها الى المدينة لتقوم بدفع الزكاة عن ابلها بقوله في ترجمة جمرة بنت عبد الله الحنظلية التميمية (رضي الله عنها) : (اتت النبي (صل الله عليه واله وسلم) بأبل من الصدقة فمسح على راسها ودعا لها) (ابن عبد البر، ١٣٢٨،ج٤،ص٢٦٥).

ولا ننسى ان نذكر قيام بعض النساء بحرفة الرضاعة لا بناء الحواضر كما كانت تفعل نساء بني سعد ومنهن حليمة السعدية (رضي الله عنها) (البلاذري،١٩٥٩،ج١،ص٣٦١).

مساهمة المرأة في الصنائع والحرف :-

تتفق المصادر التاريخية على ان الإسلام أمر اتباعه بالعمل وعده شيئا مقدسا قال تعالى : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ . . . ﴾ (التوبة ،الاية ،١٠٥)وشجع الرسول (صل الله عليه واله وسلم) المسلمين على العمل والاحتراف بقوله (صل الله عليه واله وسلم):(ما اكل احد طعاما قط خير من ان يأكل من عمل يديه وان نبي الله دواد كان يأكل من عمل يده) (البخاري،١٩٨٦،ج٢،ص٦) .

وقد كانت المرأة المسلمة تمتهن حرف غزل الصوف وبيعه والغرض منه الكسب وقد اكد الإسلام ان العمل الذي تقوم به المرأة العمل في بيتها والاهتمام بالعناية بزوجها وتربية اطفالها وقد اسند الإسلام للمرأة هذه المهمة وعدها المسؤولة عن بيتها والراعية له فقال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) : (والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها) (البخاري، ١٩٨٦،ج٣،ص٢٦١) لذا

نجد المسلمات الاوائل في عصر الرسول (صل الله عليه واله وسلم) ربات بيوت ممتازات عملن بكل طاقاتهن على ايجاد جو عائلي إسلامي لا سرهن وزاولن مختلف اعمال البيت كالطحن والعجن والطبخ وغيرها فقد كانت فاطمة بنت الرسول (صل الله عليه واله وسلم) تطحن حتى تشققت يداها واثر كثرة مزاولتها الطحن على صدرها (ابو نعيم،١٩٨٨،ج١،ص٧٠).

فقد طلب الامام علي (عليه السلام) من امه فاطمة بنت اسد بن هاشم (رضي الله عنها) بقوله لها : (اكفي بنت رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) الخدمة خارجا وسقاية الماء والحاج وتكفيك العمل في البيت العجن والخبز والطحن) (ابن عبد البر،١٣٢٨،ج٤،ص٣٧٤).

كما ان هنالك اشارات متعددة الى قيام الاماء بعملية الاحتطاب فمثلا نجد انه كان لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) جارية تدعى زائدة كانت تتولى الاحتطاب لآل الخطاب (ابن حجر،١٩٩٥،ج٤،ص٣١١)، ويبدو لي ان من المهم ان نؤكد على مسالة مهمة في هذا الموضوع وهي ان الكثير من النساء كن يحترفن حرفا مختلفة ويكون البيت هو مجال عملهن فيها الى جانب قيامهن بأعمال البيت ومن تلك الحرف التي زاولتها المرأة في بيتها الخياطة ومما يدل على قيام النساء بهذه الحرفة قول عائشة (رضي الله عنها): (كان رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة) (ابن سعد،١٩٦٠،ج١،ص٣٦٧) ، الا ان هذا لا يمنع وجود نساجات في المدينة كن يزاولن عملهن في بيوتهن وقد اهدت احداهن الى الرسول (صل الله عليه واله وسلم) بردة كانت قد نسجتها لما علمت بحاجته (صل الله عليه واله وسلم) اليها .
(ابن هشام،١٩٦٣،ج١،ص٤٥٤) .

ومما يدل على كثرة عمل النساء بأعمال الغزل والنسيج واختصاصهن به ان النساء المسلمات كن يعيرن الرجل الفار من المسلمين في معركة احد بقولهن له:(هاك المغزل فاغزل به) .
(البلاذري،١٩٥٩،ج١،ص٣٢٦).

ومن الشروط التي تضمنها كتاب الصلح الذي عاهد عليه الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) اهل مقنا ان يدفعوا في جزيتهم ربع ما اغتزلت نساؤهم مما يدل على ان الغزل كان من ضمن الحرف التي اشتهرت بها نساؤهم (ابن سعد ،١٩٦٠،ج١،ص٢٧٧).

وقد شجع الرسول (صل الله عليه واله وسلم) النساء على القيام بأعمال الغزل والنسيج بقوله (صلى الله عليه اله وسلم) : (عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء المغزل)
(البلاذري،١٩٥٩،ج١،ص٦٠).

كذلك قوله (صلى الله عليه واله وسلم):(اطولكن طاقة اعظمكن اجرا) (الهيثمي،١٣٥٣،ج٤،ص٩٣) ولهذا التشجيع الكبير من قبل الرسول (صل الله عليه واله وسلم) من اثر كبير في توجه النساء نحو هكذا اهمال تتلاحم وطبيعة المرأة وتساهم في خلق جيل نسائي منتج ودؤوب عن طريق ربط العمل بالأجر ، اصبح النساء يعملن كدباغات وممن اشتهر بالدباغة من نساء النبي (صلى الله عليه واله وسلم) زينب بنت جحش (رضي الله عنها) ام المؤمنين بن رئاب بن يعمر الاسدية القرشية امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) تزوجها الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) سنة ٣ او ٥ هـ وكانت قبله تحت زيد بن حارثة وبعد ان طلقها تزوجها رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) توفيت بعده (صلى الله عليه واله وسلم) سنة ٢١ هـ او ٢٣ هـ في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (ابن سعد،١٩٦٠،ج٨،ص١٠٣)التي كانت تدبغ وتتصدق بما يأتيها من واردات الدباغة على المساكين (ابن الاثير،د – ت ،ج٧،ص١٢٦) ، كما كانت سودة بنت زمعة (رضي الله عنها) ام هشام بن قيس بن عبد شمس العامرية القريشية تزوجها رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بمكة بعد موت خديجة وقبل العقد على عائشة وكانت قبله تحت ابن عمها السكران بن عمرو اخو سهيل بن عمرو وكانت قد هاجرت معه الى الحبشة وكانت امرأة ثقيلة واسنت عند رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) فهم بطلاقها فقالت لا تطلقني وانت في حل من شأني فإنما اود ان احشر في زمرة ازواجك واني قد وهبت يومي لعائشة توفيت (رضي الله عنها) في اخر خلافة عمر بن الخطاب (الذهبي، د – ت ،ج٢،ص٢٦٥–٢٩٧) دباغة ايضا (الكتاني،د – ت ،ج٢،ص٥٧).

وممن اشتهر بالدباغة ايضا من غير نساء النبي (صل الله عليه واله وسلم) الصحابية الجليلة اسماء بنت عميس (رضي الله عنها) (ابن هشام،١٩٦٣،ج٣،ص٢٢).

كما عرف المجتمع النبوي كذلك وجود اسماء لعطارات منهن اسماء بنت مخربة (رضي الله عنها) والتي كان ابنها يبعث اليها بالعطر من اليمن وكانت تقوم ببيعه بين نساء المدينة وقد شهرت بينهن بجودة عطرها (الواقدي،١٩٦٥،ج١،ص٨٩)، ومن العطارات الشهيرات ايضا في المجتمع النبوي عطارة كانت تعرف بالحولاء (رضي الله عنها) وكانت كثيرة التردد على نساء النبي (صل الله عليه واله وسلم) تبيع لهن العطر (ابن حجر،١٩٩٥،ج٤،ص٢٧٨) .

وما يجدر بالذكر ان من الاعمال التي اختصت بها المرأة القبالة وممن اشتهرت من القابلات سلمى مولاة رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) والتي كانت قد قبلت خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) وهي ايضا التي قبلت مارية القبطية (رضي الله عنها) ام ابراهيم ابن النبي (صل الله عليه واله وسلم) (ابن كثير،د – ت ،ج٢،ص٥٢٥) وهي ايضا التي كانت تقبل فاطمة بنت النبي (صل الله

عليه واله وسلم) (السهيلي،١٩٨٧،ج١،ص٢١٦) ، كما كان منهن المرضعات امثال حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية (رضي الله عنها) والتي كانت تقدم مع نساء اخريات من قومها بني سعد من باديتها الى مكة المكرمة التماسا لرضاعة اطفالهم (الطبراني،١٩٩٠،ج٢٤،ص١٦٨-١٦٩).

ويشير السهيلي الى سببين كانا يدفعان اهل الحواضر لا رسال اولادهم الى مراضع البادية احدهما ان تتفرغ النساء لأزواجهن والثاني ان ينشا الطفل في البادية بين الاعراب ليكون افصح للسانه واجلد لجسمه (السيهلي،١٩٧٨،ج١،ص١٨٧).

وعمل بعضهن كخاطبات امثال نفيسة بنت امية التميمية (رضي الله عنها) وهي التي سعت في تزويج الرسول (صل الله عليه واله وسلم) من السيدة خديجة (رضي الله عنها) فكان الرسول (صل الله عليه واله وسلم) يعرف لها ذلك (ابن الجوزي، د- ت ،ج١،ص٢٩) وان خولة بنت حكيم السلمية (رضي الله عنها) زوجة عثمان بن مظعون (رضي الله عنه) وهي التي سعت في تزويج النبي (صل الله عليه واله وسلم) من سودة بنت زمعة (رضي الله عنها) وعائشة بنت ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) (البلاذري،١٩٥٩،ج١،ص٤٠٩).

وكان لبعض منهن مقدار لا باس به من المعرفة الطبية امثال اسماء بنت عميس الخثعمية (رضي الله عنها) والتي مارست هذه الحرفة وكانت تصف انواع الادوية للناس للعلاج بها (ابن سعد، ١٩٦٠،ج٢،ص٢٣٦) .

ونلاحظ ان الرقية وهي العوذة التي يرقى بها صاحب الافة كالحمى والصداع وغير ذلك من الآفات (ابن الاثير،١٩٦٣،ج٢،ص٢٥٤) فرعا من فروع التداوي وقد اكد الإسلام مشروعيتها بعد ازالت كلمات الشرك والدجل منها حيث ورد في الحديث الصحيح قول الرسول (صل الله عليه واله وسلم) : (لا باس بالرقى ما لم يكون فيه شرك) (مسلم،د - ت ،ج٧،ص١٩).

وقد اجاز الرسول (صل الله عليه واله وسلم) اخذ الاجرة على الرقية وذلك بقوله للصحابي الذي كان قد رقى سيد حي من احياء العرب كان قد لدغ مقابل ان يجعل له قطيعا من غنم اذا برئ وعندما رقاه بفاتحة الكتاب لم يستسغ اصحابه ان يأخذوا الاغنام الابعد عرض القضية على الرسول (صل الله عليه واله وسلم) والذي اكد جواز الرقية بفاتحة الكتاب وجواز اخذ الاجرة على الرقية بقوله (صل الله عليه واله وسلم) : (خذوها واضربوا لي بسهم) (البخاري،١٩٨٦،ج٤،ص١٦)، ووجد بين النساء من اشتهرت بأنواع من الرقى حيث كانت الشفاء بنت عبد الله القريشية (رضي الله عنها) كانت قد علمت حفصة (رضي الله عنها) الكتابة فطلب اليها الرسول (صل الله عليه واله وسلم) ان تعلمها رقية النملة واقطعها دارا في المدينة عند الحكاكين فنزلتها مع ابنها سليمان بن ابي حثمة وكان عمر بن الخطاب

يقدمها في الراي ويرضاها (ابن الاثير،د – ت ،ج٧،ص١٦٢) ترقي برقية النملة وهي قروح في الجنب كأنها سميت بذلك لتفشيها وانتشارها (البستاني،١٩٧٣، ص٨٤٠) وقد اقرها الرسول (صل الله عليه واله وسلم) عليها وطلب منها ان تعلمها زوجته حفصة بنت عمر بن الخطاب بقوله (صل الله عليه واله وسلم):(علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة) (ابن حجر،١٩٩٥،ج٤،ص٣٤٢،٣٤١). وكانت المراة المسلمة تقوم بأعمال نسائية منها تزيين وتجميل النساء وقد عملت اكثر منهن في هذا المجال ومن اشهر من عمل اسماء بنت يزيد بن السكن الاشهلية (رضي الله عنها) الانصارية تكنى ام سلمة وقيل ام عامر كانت من المبايعات وهي ابنة عمة معاذ بن جبل (رضي الله عنه) كانت من ذوات العقل والدين لذلك اختارها النساء لتكون وافدتهن الى الرسول (صل الله عليه واله وسلم) جاهدت مع المسلمين وقتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود فسطاطها عاشت الى ايام يزيد بن معاوية بن ابي سفيان (الطبراني،١٩٩٠،ج٤٤،ص١٢٤) وهي التي قامت بتزيين عائشة (رضي الله عنها) مع نسوة اخريات من الانصار حين زفت الى رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) (ابن الاثير ،د – ت ، ج٧،ص١٨).

وقد اشارت بعض الروايات ان بعض النساء اختصن اخريات بتغسيل الموتى وتكفينهن امثال ام عطية الانصارية (رضي الله عنها) واسمها نسيبة بنت الحارث وهي غير ام عطية الأنصارية الخافضة كانت من كبار الصحابيات وغزت مع رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) سبع غزوات كانت تصنع لهم الطعام وتقوم على المرضى . تعد من فقيهات الصحابيات روت عدة احاديث عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) وحدث عنها محمد بن سيرين واخته حفصة بنت سيرين وام شرحبيل وغيرهم عاشت الى حدود سنة ٩٠ هـ (الذهبي،د– ت ،ج٢،ص٣١٨) والتي قامت بغسل زينب بنت رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) مع نسوة اخريات من نساء الانصار (رضي الله عنها) (الترمذي،١٩٦٧،ج٣،ص٣٧٠).

وذكر الطبري ان اسماء بنت عميس (رضي الله عنها) كانت من ضمن النسوة اللواتي كن قد قمن بغسل ام كلثوم بنت النبي (صل الله عليه واله وسلم) (الطبري،١٩٩٢،ج٣،ص١٢٤).

ولعبت امهات المؤمنين (رضي الله عنها) دورا كبيرا في مجال تعليم وتثقيف المرأة المسلمة وخصوصا فيما يتعلق بالمسائل الشرعية عملا بقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ (الاحزاب، الاية ،٣٤) .

وكان من الطبيعي ان نساء النبي (صل الله عليه واله وسلم) في عصر الرسول (صل الله عليه واله وسلم) قد لعبن دورا مهما في الوساطة بينه (صل الله عليه واله وسلم) وبين نساء المسلمين فيما

يسألن عنه من امور تهمهن والتي قد يكون في بعضها ما يحرج الرسول (صل الله عليه واله وسلم) من ان يجيب عنه بالتفصيل للمرأة السائلة فتقوم امهات المؤمنين (رضي الله عنها) نيابة عنه (صل الله عليه واله وسلم) بهذه المهمة فمما يرويه البخاري عن هكذا حالات : (عن عائشة (رضي الله عنها) ان امرأة سالت النبي (صل الله عليه واله وسلم) عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل، قال : خذي فرصة من مسك فتطهري بها ، قالت كيف اتطهر ، قال : تطهري بها ، قالت كيف ، قال سبحان الله ، تطهري ، فاجتذبتها الي فقلت تتبعي اثر الدم) (البخاري،١٩٨٦،ج١،ص٦٦).

كما ان كونهن زوجاته (صل الله عليه واله وسلم) فهن اقدر الناس على حفظ سنته (صل الله عليه واله وسلم) من اقوال وافعال وخصوصا ما يتعلق منها بالحياة الزوجية بصيغتها المثالية متعلقة بشخص الرسول (صل الله عليه واله وسلم) لذلك فمن الطبيعي ان نجدهن اعلم نساء الامة الإسلامية على الاطلاق وقد لا نجاوز الحقيقة اذا قلنا واعلم حتى من كبار فقهاء الصحابة فيما يتعلق بتفصيلات سنة الرسول (صل الله عليه واله وسلم) الخاص منها بالبيت والحياة الاسرية ويأتي في مقدمتهن ام المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) والتي يقول عنها الذهبي : (ولا اعلم في امة محمد (صل الله عليه واله وسلم) بل ولا في النساء مطلقا امرأة اعلم منها) (الذهبي،د – ت ، ج٢،ص١٤٠).

تتفق المصادر التاريخية ان الرسول (صل الله عليه واله وسلم) كان حريصا على تعليم وتثقيف نسائه ليكن عالمات متمكنات ويصبحن بمثابة مدرسة علمية وفقهية تتلمذ على يديها نساء الامة الإسلامية في كل ما يتعرضن له من امور دينهن ودنياهن ، فنجده (صل الله عليه واله وسلم) يطلب من الشفاء بنت عبد الله ان تعلم زوجته حفصة (رضي الله عنها) رقية النملة كما كانت قد علمتها الكتابة (ابن حجر،١٩٩٥،ج٤،ص٣٤١-٣٤٢).

ومما يفخر به حقيقة ذلك الشغف بطلب العلم من قبل الصحابيات الجليلات وحرصهن على تعلم ادق تفاصيل المعرفة فقد طلبن من الرسول (صل الله عليه واله وسلم) ان يخصص لهن يوما لتعليمهن فوافق الرسول (صل الله عليه واله وسلم) على ذلك وحدد لهن يوما ومكانا يجتمعن فيه ليعلمهن مما علمه الله عز وجل (البخاري،١٩٨٦،ج٤،ص٢٦٣).

وبرزت الانصاريات في هذا المجال وهذه عائشة ام المؤمنين (رضي الله عنها) تمتدح فيهن تلك الخصلة الرائعة بقولها : (نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين) .
(مسلم،د – ت ، ج١،ص٣٧).

ان مما تقدم يشير الى ان المرأة المسلمة تنافس اخاها الرجل في كل مكرمة من علم وعمل ولا ترضى لنفسها ان تكون كماً مهملاً في مجتمع النبوة النابض بالحياة .

ونلاحظ ان المجتمع النبوي كذلك وجود نساء خبازات من اللواتي قد يستدعين احيانا في المناسبات والولائم لإعانة ربة البيت في الخبز كي تتمكن من قرى ضيوفها على اتم وجه خصوصا اذا كان عدد الضيوف كبيرا (مسلم،د – ت ،ج٥،ص١١٨)

وما يروى انه كان في مسجد الرسول (صل الله عليه واله وسلم) امرأة سوداء حبشية يقال لها فرقاء (رضي الله عنها) كانت تقوم بتنظيف المسجد واماطة الاذى عنه (ابن حجر،١٩٩٥،ج٤،ص٢٨٤).

ويلاحظ انه كان لبعض النسوة عبيد يمتهنون مختلف المهن فكان لامرأة من الانصار غلام نجار وكان الرسول (صل الله عليه واله وسلم) قد طلب منها ان تامره ان يصنع منبرا يجلس عليه اذا خطب الناس فامرته فعمل المنبر لرسول الله (صل الله عليه واله وسلم) (البخاري،١٩٨٦،ج١،ص١٦٣).

وكان الرسول (صل الله عليه واله وسلم) قد وهب لخالته فأخته بنت عمرو الزهرية (رضي الله عنها) غلاما وامرها ان تسلمه جزارا ولا صائغا ولا حجاما (ابن الاثير،د – ت ،ج٥،ص٥١٥) .

ونستنتج من الروايتان السابقتان ان هنالك ثمة استثمار اقتصادي مهم من قبل النساء لعبيدهن في مختلف المهن وليس الاقتصار على خدمتهم المباشرة في بيوت سيداتهن بحيث ان الرسول (صل الله عليه واله وسلم) كان يتوقع ان تدفع خالته بذلك العبد الى احد اصحاب المهن المذكورة في الرواية السابقة ليتعلم مهنته ثم يعمل فيها ومن ثم يدفع غلة او ضريبة لمولاته .

وقد وقف الإسلام بشدة تجاه استغلال المرأة في المهن الرذيلة كالبغاء والتي تتنافى مع اخلاقياته وقيمه وسعيه الى بناء مجتمع إسلامي طاهر نقي من الادران الخلقية المدمرة حيث كان بعض السادة يكرهون اماءهم على البغاء لينتفعوا هم بما تتقاضاه تلك الاماء من اجور مقابل بغائهن ومما يروى في سبب نزول الآية الكريمة ﴿ وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النور ، الاية ،٣٣).

الخاتمة

ان الاسهام النسوي في النشاط الزراعي لهذه الحقبة والذي شهد تطورا كبيرا فيها نتيجة لعمليات التحرير العربي الإسلامي لكثير من الاراضي العربية التي كانت محتلة من قبل الفرس والروم فسحبت تلك الاراضي من ايديهم ونتيجة لهزيمتهم وكرس حق الانتفاع بها لصالح ابناء الامة العربية الإسلامية وحفل هذا العصر بالعديد من الاشارات المهمة التي توضح مدى الاسهام النسوي فيما يخص النشاط الزراعي فالكثيرات كن يمتلكن اراضي زراعية هامة عملن على استثمارها بطرق ممتازة فقد باشرت العديد من النسوة الحرائر العمل الزراعي في اراضيهن او اراضي ذويهن بأنفسهن فيما اوكل البعض منهن مهمة الإشراف على رعاية اراضيهن تلك او العمل فيها الى عبيدهن وإمائهن .

كما ان النشاط النسوي في نمط الرعي والبداوة واللواتي اسهمن مساهمة فاعلة في رفد كل ماله صلة بهذا النمط فقد استمرت الكثيرات من النسوة الحرائر في هذا العصر بامتلاك الثروات الحيوانية واللواتي كن يوكلن الاعتناء بها غالبا الى عبيدهن وإمائهن وهؤلاء الاماء استمرين في القيام بما كانت تقوم به الامة في العصور السابقة من رعي واحتطاب وما شابه ، وبقي هؤلاء الاماء حقيقة يمارسن دورا مهما في هذا النمط الاقتصادي فرعي الحيوانات وحلبها والاعتناء بها والاحتطاب والسقاية وغيرها كلها اعمال لا زالت تناط للإماء في هذا العصر .

اضافت ذلك هنالك اشارات هامة الى قيام بعض النسوة البدويات من الحرائر بدور جدي على الصعيد التجاري حيث كن يقمن ببيع منتوجات حيواناتهن من البان واصواف او غيرهما في الاسواق القريبة من باديتهن مما يشكل اسهاما نسائيا بدويا تجاريا مهما ، أن دور المرأة العربية المسلمة في برفد النشاط التجاري لهذا العصر سواء أكانت حرة او امة حضرية او بدوية وهن جميعا كن يملكن من النشاط والحس التجاري ما لا يقل ابدا عن النشاط والحس التجاري لدى الرجال واثبتن بجدارة انهن نصف المجتمع ليس العاطل ولكن المفعم بالحيوية والنشاط .

وان المشاركة النسوية في مجال الصنائع والحرف والذي شهد هو الاخر تطورا هاما وذلك لتحسن الحالة المعاشية عموما لدى السكان بسبب مردودات حروب التحرير والفتح العربية الإسلامية في هذا العصر ومن وطبيعي ان يزداد عمل هؤلاء الحرفيين ومن ضمنهم طبعا النساء الحرفيات واللواتي برعن في كثير من الحرف.

المصادر والمراجع

اولاً:- القران الكريم

ثانياً:- المصادر

١- ابن الاثير ابو الحسن عز الدين (ت - ٦٣٠هـ) .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : محمد ابراهيم البنا وزميلاه ، دار الشعب ، د. م ، د. ت
٢- ابن الاثير ، مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري (ت - ٦٠٦هـ)
- النهاية في غريب الحديث والاثر ، تحقيق : محمد الطناجي وطاهر احمد الزاوي ، منشورات المكتبة الإسلامية ، د- م ، ١٩٦٣م .
- الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، (بيروت - ١٩٦٥م) .
٣- البخاري، الله محمد بن اسماعيل ، (ت - ٢٥١هـ) .
- صحيح البخاري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦م .
٤- البلاذري، الحسن احمد بن يحيى بن جابر ، (ت - ٢٧٩هـ) .
- انساب الأشراف ، ج١ ، تحقيق : محمد حميد الله ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالاشتراك مع دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٩م، ج٥ ، مطبعة الجامعة ، القدس ، ١٩٣٦م .
٥-الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى ، (ت - ٢٧٩هـ) .
- سنن الترمذي ، حمص ، ١٩٦٧م .
٦- الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ، (ت - ٤٢٩هـ).
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٥م .
٧- الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب ، (ت - ٢٥٥هـ) .
- الحيوان ، تحقيق : د. يحيى الشامي، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٦م.
٨- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري البغدادي، (ت - ٥٩٧هـ) .
- صفة الصفوة ، دار المعرفة ، بيروت ، د- ت .
٩- ابن حَجَر، شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد (ت - ٨٥٢هـ):
الاصابة في تميز الصحابة ،(بيروت- ١٩٩٥).
١٠- الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان ، (ت - ٧٤٨هـ) .
- سير اعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة، د. م ، د -ت .
١١- ابن سعد، محمد بن سعد، (ت - ٢٣٠هـ).
- الطبقات الكبير، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٠م .
١٢- السهيلي ، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن ابي الحسن الخثعمي ، (ت - ٥٨١هـ) .
- الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٧٨م .

١٣- ابن سيد الناس ، فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى ، (ت - ٧٤٣هـ) .
عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، نشر مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ .
١٤- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، (ت -٩١١هـ) .
- تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، د- ت.
١٥- ابن شبة ، ابو زيد عمر بن شبة النميري البصري ، (ت - ٢٦٢هـ)
- كتاب تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : محمد شلتوت ، مكة المكرمة، ١٩٧٩م .
١٦- الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد ، (ت -٣٦٠هـ) .
- المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، مطبعة الزهراء الحديثة ، ط٢ ، الموصل ، ١٩٩٠م .
١٧- الطبري ، محمد بن جرير ، (ت - ٣١٠هـ) .
- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ط٥ ، القاهرة، ١٩٦٢م .
١٨- ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، (ت - ٤٦٣هـ) .
- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، منشور بهامش كتاب الاصابة لابن حجر العسقلاني ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٨هـ .
١٩- الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد بن محمد ، (ت - ٥٠٥هـ) .
- احياء علوم الدين ، نشر مكتبة عبد الوكيل الدروبي ، دمشق ، د- ت .
٢٠- ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، (ت - ٧٧٤هـ) .
- السيرة النبوية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د- ت .
- تفسير ابن كثير، دار المفيد، بيروت، د- ت.
٢١- مالك ، أنس ابن مالك بن عامر الأصبحي المدني ، (ت - ١٧٩هـ) .
- الموطأ ، دار الافاق الجديدة ، بيروت - ١٩٧٩م .
٢٢- مسلم ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ، (ت - ٢٦١هـ) .
- صحيح مسلم ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت د.ت .
٢٣- المحب الطبري ، ابو جعفر احمد بن عبد الله بن محمد ،(ت- ٦٩٤ هـ) :-
الرياض النضرة في مناقب العشرة ، (طنطا -د- ت).
٢٤- ابو نعيم احمد بن عبد الله ، الاصفهاني (ت- ٤٣٠هـ) .
- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م .
٢٥- ابن هشام ، محمد بن اسحاق،(ت- ٢١٨هـ).
السيرة النبوية ، القاهرة ،(القاهرة - ١٩٦٣).
٢٦- الهيثمي ، نور الدين عي بن ابي بكر ، (ت - ٨٠٧هـ) .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، نشر مكتبة القدسي ، القاهرة - ١٣٥٣هـ
٢٧- الواقدي ، ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد ، (ت - ٢٠٧هـ)
- المغازي ، تحقيق : د. مارسدن جونس ، مطابع دار المعارف ، القاهرة - ١٩٦٥م .

٢٨- ياقوت الحموي، شهاب الدين ، ابو عبد الله (ت- ٢٩٢هـ).
معجم البلدان ،(بيروت – ١٩٧٩).
ثالثاً:- المراجع الثانوية
١- البستاني ، كرم واخرون .
- المنجد في اللغة والاعلام ، دار المشرق ، ط٢١ ، بيروت ، ١٩٧٣م .
2- الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسيني الادريسي .
- التراتيب الادارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلية والمسمى نظام الحكومة النبوية ، دار احياء التراث العربي ، مطابع الشركة العامة ، بيروت ، د-ت

Sources and references
First: - The Holy Quran
Second: - Sources
١- Ibn al-Atheer Abu al-Hasan Izz al-Din (d.630 AH).
- The Lion of the Forest to Know the Companions, investigated by: Muhammad Ibrahim Al-Banna and his colleagues, Dar Al-Shaab, Dr. M, d. T .
٢- Ibn Al-Atheer, Majd Al-Din Abi Al-Saadat Al-Mubarak Bin Muhammad Al-Shaibani Al-Jazari (d - 606 A.H.)
- The End in Gharib Al-Hadith and Al-Athar, edited by: Muhammad Al-Tanaji and Taher Ahmed Al-Zawi, Islamic Library Publications, D-M, 1963 AD.
- The Complete History, Sader House for Printing and Publishing, Beirut House for Printing and Publishing, (Beirut - 1965 AD).
٣- Al-Bukhari, Allah Muhammad bin Ismail, (d - 251 AH).
Sahih Al-Bukhari, Dar Al-Fikr, Beirut, 1986 AD.
4- Al-Baladhari, Al-Hassan Ahmed bin Yahya bin Jaber, (d - 279 AH).
- Insab al-Ashraf, Part 1, edited by: Muhammad Hamid Allah, the Manuscript Institute at the League of Arab States in partnership with Dar Al Ma'arif in Egypt, Cairo, 1959 AD, Part 5, University Press, Jerusalem, 1936 AD.
5- Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Isa (d - 279 AH).
Sunan al-Tirmidhi, Homs, 1967.
6- Al-Tha'alabi, Abu Mansour Abd al-Malik bin Muhammad bin Ismail al-Tha'alabi al-Nisaburi, (d - 429 AH).
Fruits of Hearts in Al-Muddaf and Al-Masoub, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Nahdet Misr Publishing House, Cairo, 1965.
7- Al-Jahiz, Abu Uthman Amr bin Bahr bin Mahboub, (d - 255 AH).
Animal, investigation by: Dr. Yahya Al-Shami, Al-Hilal House and Library Publications, Beirut, 1986.
8- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Bakri al-Baghdadi, (d.597 AH).

- The description of elite, House of Knowledge, Beirut, d-.
9- Ibn Hajar, Shihab al-Din Abu al-Fadl, Ahmad bin Ali bin Muhammad (d. 852 AH):
The injury in the Excellence of the Companions, (Beirut - 1995).
10- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman, (d - 748 AH).
- The conduct of the flags of the nobles, edited by: Shuaib Al-Arnaout, Foundation for the Message, Dr. M, d - t.
11- Ibn Saad, Muhammad bin Saad, (d - 230 AH).
Al-Tabaqat Al-Kabeer, Sader House and Beirut House for Printing and Publishing, Beirut, 1960 AD.
12- Al-Suhaili, Abu Al-Qasim Abd Al-Rahman bin Abdullah bin Ahmed bin Abi Al-Hassan Al-Khathami, (d - 581 AH).
Al-Rawd al-Anf in Interpreting the Biography of the Prophet by Ibn Hisham, Dar Al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut, 1978.
13- Ibn Sayyid al-Nas, Fath al-Din Abu al-Fath Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Yahya, (d - 743 AH).
- Eyes of the Trail in the Arts of Maghazi, Merits and Sirs, published by Al-Qudsi Library, Cairo, 1356 AH.
14- Al-Suyuti, Jalal al-Din Abdul Rahman bin Abi Bakr, (d-911 AH).
- Tanweer Al-Hawalak, Explanation of Muwatta Malik, Dar Al-Nadwa Al-Jadidah, Beirut, Dr.
15- Ibn Shibah, Abu Zayd Omar bin Shabat al-Numayri al-Basri (d-262 AH)
Book on the History of Medina, edited by: Muhammad Shaltout, Makkah Al-Mukarramah, 1979 AD.
16- Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Suleiman bin Ahmed, (d.360 AH).
- The Great Dictionary, edited by: Hamdi Abd Al-Majeed Al-Salafi, Al-Zahraa Modern Press, 2nd Edition, Mosul, 1990 AD.
17- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, (d. 310 AH).
- History of the Messengers and Kings, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Ma'arif, 5th Edition, Cairo, 1962 AD.
18- Ibn Abd al-Barr, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Barr bin Asim al-Nimri al-Qurtubi, (d - 463 AH).
- Assimilation in Knowing Companions, published in the margin of the book of trauma by Ibn Hajar Al-Asqalani, Al Saada Press, Cairo, 1328 AH.
19- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad bin Muhammad, (d - 505 AH).
- Reviving the Sciences of Religion, published by Abd al-Wakeel al-Droubi Library, Damascus, d-.
20- Ibn Kathir, Abu al-Fida 'Ismail bin Kathir al-Qurashi al-Dimashqi, (d. 774 AH).
- The Biography of the Prophet, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, d-
- Interpretation of Ibn Kathir, Dar Al-Mufid, Beirut, Dr.

21- Malik, Anas Ibn Malik bin Amer Al Asbahi Al Madani, (d - 179 AH).
Al-Muwatta, Dar Al-Horizons Al-Jadeeda, Beirut - 1979.
22- Muslim, Abu Al-Hassan Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushairy, (d - 261 AH).
Sahih Muslim, House of Knowledge for Printing and Publishing, Beirut d.
23- Al-Moheb Al-Tabari, Abu Jaafar Ahmad Ibn Abdullah Ibn Muhammad, (d- 694 AH): -
- Riyadh is the supreme in the ten virtues, (Tanta - D - T).
24- Abu Naim Ahmad bin Abdullah, Isfahani (d - 430 AH).
The Ornament of the Saints and the Classes of the Classes, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1988.
25- Ibn Hisham, Muhammad bin Ishaq, (d-218 AH).
- Biography of the Prophet, Cairo (Cairo - 1963).
26- Al-Haythami, Nur al-Din Ay ibn Abi Bakr, (d - 807 AH).
- Al-Zawaid Complex and the Source of Benefits, published by Al-Qudsi Library, Cairo - 1353 AH
27- Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Waqed, (d - 207 AH)
Maghazi, investigation by: Dr. Marsden Jones, Dar Al Maaref Press, Cairo - 1965.
28- Yaqut al-Hamwi, Shihab al-Din, Abu Abdullah (d-292 AH).
Dictionary of Countries, (Beirut - 1979).

Third: - Secondary references

1- Al-Bustani, Karam and others.
- Al-Munajjid in Language and Media, Dar Al-Mashriq, 21st Edition, Beirut, 1973 AD.
2- Al-Kettani, Abdul-Hay bin Abdul Kabir bin Muhammad Al-Husseini Al-Idrisi.
- Administrative arrangements, workers, industries, stores, and the scientific status that was during the era of the establishment of the Islamic civilization in Al-Madinah Al-Attiyah, called the systemof the Prophet's government, House of Revival of Arab Heritage, Public Company Press, Beirut, D-T